النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 20\12\2020 العدد (51) (الأحد قبل ميلاد ربّنا ومخلّصنا يسوع المسيح بالجسد) - (أحد النسبة)

اللحن: (3) - الإيوثينا: (6) - القنداق: تقدمة الميلاد - كاطافاسيات: الميلاد

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس غريغوريوس اللاهوتي"

... لأنه ولد لنا صبيٌّ واعطي لنا ابنٌ رئاسته على عاتقه، لأنه يحمل الصليب ويرتفع عليه. ويدعى أسمه رسول الرأي العظيم. وإذا ما هتف يوحنا قائلاً: أعدّوا طريق الرب، فأنا سأنادي في الورى بمعاني هذا اليوم: غير المتجسد يتجسّد، والكلمة يتحد بالأرض، غير المنظور يُنظر، وغير الملموس يلامس. ومن لا بدء له يبتدىء، وابن الله يصير ابن الإنسان!

يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى جيل الأجيال. فليتشكك اليهود، وليسخر اليونانيون، وليهذر الهراطقة ما شاؤوا أن يهذروا. وإذا لم يكونوا قد رأوه صاعداً إلى السماء، فلا بد أن يروه نازلاً من السماء ليدين العالمين. وتلك الساعة آتية لا ريب فيها. أما اليوم لنحتفل بالميلاد الإلهي، المسيح كان قبلاً ودائماً. وهو الكائن الأزلي من الكائن الأزلي.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

مباركٌ أنتَ يا ربُّ إله آبائنا.

ستيخن: لأنّكَ عدلٌ في كلِّ ما صنعتَ بنا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (عب 11: 9-10، 32-40) (للأحد)).

يا إخوةُ بالإيمانِ نَزَلَ إبراهيمُ في أرضِ الميعادِ نُزولَهُ في أرضٍ غريبةٍ وسَكَنَ في خيامٍ مع اسحاقَ ويعقوبَ الوارثَيْنِ معهُ للموعِدِ بِعَينِهِ* لأنَّهُ انتظرَ المدينةَ ذاتَ الأُسُسِ التي الله صانِعُها وبارِئُها* وماذا أقولُ أيضًا. إنَّهُ يَضِيقُ بي الوقتُ إنْ أَخبَرتُ عن جِدعَونَ وباراقَ وشمشونَ ويَفتَاحَ وداودَ وصموئيلَ والأنبياءِ* الذينَ بالإيمانِ قهروا الممالكَ وعَمَلوا البرَّ ونالوا المَواعِدَ وسدُّوا أَفواهَ الأُسودِ* وأطفأوا حِدَّةَ النارِ ونَجَوا من حَدِّ السيفِ وتقوَّوا من ضُعفٍ وصاروا أَشدَّاءَ في الحربِ وكسَروا معسكراتِ الأجانبِ* وأخذَتْ نساءٌ أمواتَهُنَّ بالقيامةِ. وعُذِّبَ آخرونَ بتَوتِيرِ الأعضاءِ والضَّربِ ولم يقبَلوا بالنجاةِ ليحصَلوا على قيامةٍ أفضلَ* وآخرونَ ذاقوا الهُزءَ والجَلْدَ والقيودَ أيضًا والسِّجنَ* ورُجِموا ونُشِروا وامتُحِنوا وماتوا بِحدِّ السيفِ وساحوا في جلودِ غَنمٍ ومَعَزٍ وهم مُعوَزونَ ومُضايَقونَ مجهودونَ* (ولم يكنْ العالمُ مُستحقًّا لهم) وكانوا تائهينَ في البراري والجبالِ والمغاورِ وكهوفِ الأرضِ* فهؤلاءِ كُلُّهم مشهودًا لهم بالإيمانِ لم ينالوا المواعِدَ* لأنَّ الله سبقَ فنظرَ لنا شيئًا أفضَلَ أنْ لا يَكمُلوا من دونِنا.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 1: 1-25 (للأحد)).

كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم* فإبراهيم ولد اسحق واسحق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا وإخوته* ويهوذا ولد فارص وزارح من تامار. وفارص ولد حصرون وحصرون ولد أرام* وأرام ولد عمّيناداب وعمّيناداب ولد نحشون ونحشون ولد سلمون* وسلمون ولد بوعز من راحاب وبوعز ولد عوبيد من راعوث وعوبيد ولد يسّى ويسّى ولد داود الملك* وداود الملك ولد سليمان من التي كانت لأُريَّا* وسليمان ولد رحبعام ورحبعام ولد أبيَّا وأبيَّا ولد آسا* وآسا ولد يوشافاط ويوشافاط ولد يورام ويورام ولد عُزِّيا* وعزِّيا ولد يوتام ويوتام ولد آحاز وآحاز ولد حزقيَّا* وحزقيَّا ولد منسَّى ومنسَّى ولد آمون وآمون ولد يوشيَّا* ويوشيَّا ولد يَكُنْيَّا وإخوته في جلاء بابل* ومن بعد جلاء بابل يَكُنْيَّا ولد شأَلتيْلَ وشأَلتيْلُ ولد زَرُ بابل* وزَرُ بابل ولد أبيهود وأبيهود ولد ألياقيم وألياقيم ولد عازور* وعازور ولد صادوق وصادوق ولد آخيم وآخيم ولد أليهود* وأليهود ولد ألعازار وألعازار ولد مَتَّان ومَتَّان ولد يعقوب* ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التي وُلد منها يسوع الذي يُدعَى المسيح* فكلُّ الأجيال من إبراهيم إلى داود أربعة عشر جيلاً ومن داود إلى جلاء بابل أربعة عشر جيلاً ومن جلاء بابل إلى المسيح أربعة عشر جيلاً* أمَّا مولد يسوع المسيح فكان هكذا: لمَّا خُطبت مريم أمُّهُ ليوسف وُجدتْ من قبل أن يجتمعا حُبلى من الروح القدس* وإذ كان يوسف رجلها صدّيقًا ولم يُرِدْ أن يشهرها همَّ بتخليتها سرًّا* وفيما هو متفكرٌ في ذلك إذا بملاك الرب ظهر له في الحلم قائلاً يا يوسف ابن داود لا تخفْ أَنْ تأخذ امرأتك مريم. فإنَّ المولود فيها إنما هو من الروح القدس* وستلد ابنًا فتسميه يسوع فإنَّه هو يخلِّص شعبه من خطاياهم* (وكان هذا كلُّهُ ليتمَّ ما قيل من الرب بالنبي القائل: ها إنَّ العذراءَ تحبل وتلد ابنًا ويُدعى عِمَّانوئيل الذي تفسيره الله معنا)* فلمَّا نهض يوسف من النوم صنع كما أمرهُ ملاكُ الربِّ فأخذَ امرأتَهُ* ولم يعرفها حتَّى ولدت ابنها البكرَ وسمَّاه يسوع.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثالث ﴾

لتفرحِ السماويات ولتبتهجِ الأرضيات. لأن الرب صنع عزًّا بساعدِهِ. ووطئَ الموتَ بالموتِ. وصارَ بكرَ الأموات، وأنقذنا من جوف الجحيم. ومنح العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية للآباء باللحن الثاني ﴾

عظيمةٌ هي تقويماتُ الإيمان، لأنَّ الثلاثة الفتية القديسين قد ابتهجوا في ينبوع اللهيب، كأنَّهم على ماءِ الراحة، النبي دانيال ظهرَ راعيًا للسباع كأنَّها غنم، فبتوسلاتهم أيُّها المسيحُ الإلهُ خلِّصْ نفوسَنا.

﴿ طروبارية للتقدمة باللحن الرابع ﴾

استعدي يا بيت لحم، فقد فُتحتْ عَدن للجميع، تهيَّإي يا افراثا، لأن عود الحياة قد أزهر في المغارة من البتول، لأن بطنها قد ظهر فردوساً عقلياً، فيه الغرس الإلهي، الذي إذ نأكل منهُ نحيا ولا نموت مثل آدم، المسيح يولد منهضاً الصورة التي سقطت منذ القديم.

﴿ قنداق لتقدمة الميلاد باللحن الثالث ﴾

اليومَ العذراءُ تأتي إلى المغارة، لِتَلِدَ الكلمةَ الذي قبلَ الدهور، ولادةً لا تُفَسَّر ولا يُنَطقُ بها، فافرحي أيتُها المسكونةُ إذا سمعتِ، ومجِّدي مع الملائكةِ والرعاة، الظاهرَ بمشيئَتِهِ طفلاً جديدًا، وهو إلهُنا قبلَ الدهور.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة يارونداً: الناسك المغبوط باييسيوس الآثوسي" "العائلة ونهاياتُها"

القسم الأول: من أجل صمود العائلة: الفصل الثاني: بالصبر تنجو العائلة. (تتمة)

أولاد العائلات المنفصلة

هكذا يتحطم هؤلاء الأولاد البؤساء. بعضهم يفقد الرجاء فينتحر، وآخرون يعاقرون الخمرة بغية النسيان فَيُتَعْتِهُمُ السُّكر أو يتعاطون المخدرات. من أين يأتون بالمال؟ أصغر جرعة من المخدرات تكلّف أربعة آلاف دراخما (ما يعادل 100 $ سنة 1990). كثيرون من الذين يتعاطون المخدرات – وهم أحداث – مرُّوا على القلاية وهم من عائلات منفصلة، إنهم في حالة يرثى لها يلتمسون المساعدة. هؤلاء يفتقرون للمحبّة والعطف والحنان، أراهم يُسرعون للقائي وأخذ البركة.

"الذنب" و "الحق" عند الزوجين..

ممّا استرعى انتباهي، أن بعض الآباء الروحيّين يخاطبون الرجال والنساء – الذين دبَّ بينهم الخلاف والخصام في الحياة الزوجيّة – الخطاب نفسه، طالبين التحلّي بالصبر وتحمُّل الصليب الذي يحملونه ويعلّلونه بالأجر عند الله. قد يكون الزوج والزوجة مذنبين. وقد يكون أحدهما مذنباً فيَحسّ عند سماع هذا الكلام بالارتياح علماً أنه "يقصف روح" الآخر كل يوم.

جاء احدهم إلى القُلاية وراح يحدّثني عن المشاكل الزوجية التي وضعته على طريق الطلاق. الزوج والزوجة أستاذان أنجبا ولدين. لم يتناولا الطعام قطّ في المنزل وإنما في مطعمين منفصلين. أما طعام الولدين فكان من السندويشات الجاهزة. كانا يتردّدان إلى كنيستين منفصلتين. قال لي الزوج: "أيها الأب إني أحمل صليباً كبيراً جداً ويومياً ينقلب المنزل رأساً على عقب بفعل المشاحنات". "هل ذهبت إلى أب روحي؟" سألتُه، فأجاب بالإيجاب وقد طلب منه الأب الروحي أن يتحلّى بالصبر.

طلبت منه عَرض المشكلة منذ البداية، فسألتُه: "هل كنتما تتشاجران عندما تزوجتما؟" أجاب بالنفي وأردف بأنه عاش مع زوجته ثماني سنوات خيَّم فيها الهدوء والسعادة والمحبّة. "كنتُ أحبُّ زوجتي حتى العبادة. ولكنها تغيّرت وصارت غريبة الأطوار". سألته: "هل قلت إنك تحب زوجتك وتعبدها؟ من تُراه يكون المسؤول عن الحالة التي وصلتما إليها؟ لقد حجب الله نعمته عن زوجتك بسببك. وبماذا تفكر؟ أبالطلاق؟ هل تحبّ امرأة أخرى؟ إذا كان ذلك صحيحاً فالذنب ذنبك؟ أطلب السماح من الله أولاً، ومن ثم أمضِ إلى زوجتك واطلب السماح منها. اعبُد ربّكَ العبادة التي تليق به، وأحبّ زوجتك الحبّ الذي يليق بها، وعندها تصطلح الأمور". ارتعد الزوج وأجهش بالبكاء وتعهّد بالطاعة. عاد بعد مدة وعلامات السرور والانشراح بادية على محياه وشكرني لأني أنقذته من مشاكل كان يتخبّط فيها، وها هو اليوم يعيش بسلام ووئام مع زوجته وولديه. كان هو المذنب ويظنّ أنه يحمل صليباً كبيراً. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"شجرة الميلاد المنحنية"

قيل إنّه غُرست في حقلٍ أشجارُ عيد الميلاد، فجاءت حمامة تسأل الأشجار شجرة شجرة إن كانت تستضيفها لكي تقيم عشّاً بين أغصانها لتحتضن بيضها. وكانت بعض الأشجار تعتذر بأنّها مغروسة حديثاً، وترغب أن تنمو سريعاً، فلا تريد أن يُقام بين أغصانها عشّ يدوم فترة طويلة يمثّل ثقلاً على الأغصان الحديثة والعاجزة عن احتمالها. والبعض اعتذر بأنّ وجود العشّ يفسد منظرها ويفقدها جمالها، فلا يقتنيها أحد ويزيّنها بالأنوار وأنواع الزينة الثمينة في عيد الميلاد المجيد.

بين كلّ الأشجار وُجدت شجرة واحدة صغيرة نادت الحمامة وسألتها عن طلبها ورحّبت بها. فرحت الحمامة بالشجرة المتميّزة بمحبّة إضافة الغرباء، والتي لا تطلب ما لنفسها بل ما هو للآخرين. فسألتها الحمامة: "وما هي طلبتك مقابل هذه الضيافة الكريمة؟" فأجابت الشجرة:

"وجودك بين أغصاني هو أجرتي، فإنّك إذ تجدين دفئاً وتحتضنين البيض ليغدو حماماً صغيراً، هذا يفرّحني تماماً. أرجو أن تقبلي هذه الدعوة، فإنّني أجد راحتي في راحة الآخرين". وبفرح شديد قبلت الحمامة الدعوة، وبدأت تجمع القشّ وتقيم عشّها بين أغصان شجرة عيد الميلاد الحديثة.

جاء الشتاء قارصاً جدّاً، فأحنت الشجرة الجزء العلويّ في حنوّ نحو العشّ لتحمي الحمامة وبيضها من موجة البرد الشديد. وبقيت الشجرة تنحني بكلّ طاقتها، وتلتفّ حول العشّ حتى فقس البيض، وكبر الحمام الصغير وطار. فحاولت الشجرة أن ترفع الجزء العلويّ منها لتكون مستقيمة، لكن بعد هذه الفترة الطويلة من الانحناء لم يكن ممكناً أن تفعل ذلك، فبقيت منحنية.

وقبل أيّام من عيد الميلاد جاء التجّار ليقطعوا أشجار العيد الخضراء ويبيعونها كي يزيّنها المسيحيّون استقبالاً للعيد. وكان كلّ تاجر يرفض شراء الشجرة المنحنية حتّى كادت أن تصير وحيدة في الحقل كلّه. تألّمت الشجرة جدّاً بسبب هذا الرفض، فإنّه سوف يأتي العيد وتتزيّن كلّ الأشجار زميلاتها أمّا هي فستبقى في العيد بلا زينة وبدأت تسائل نفسها: ترى هل أخطأت حين انحنيت لأحمي الحمامة وبيضها وفي ما بعد صغارها؟ فأتت الإجابة قويّة في داخلها: الحبّ الذي قدّمته هو الزينة التي تفرّح قلب مولود المزود. إنّني لن أندم قطّ على عمل محبّة صنعته.

وبعد أيّام قليلة جاء مؤمن كان قد اشترى بيتاً حديثاً، ويريد أن يغرس شجرة في الحديقة الأماميّة. مرّ الرجل وزوجته بالحقل، فوجدا الحقل قد فرغ من الأشجار، ولم يبق سوى هذه الشجرة المنحنية. أُعجبا بها فاشترياها، واقتلعاها من جذورها، وغرساها في الحديقة الأماميّة للمنزل الجديد. وقبل العيد بيومين قام الرجل بتزيين الشجرة، ففرحت وتهلّلت. وإذ مرّ العيد جفّت كلّ الأشجار المقطوعة، وأُلقيت بين النفايات إذ أراد الجميع التخلّص منها. أمّا الشجرة المنحنية، فبدأت جذورها تدبّ في الأرض الجديدة، وصارت تنمو على الدوام، وشرع صاحبها يزيّنها في كلّ عيد للميلاد وفي كلّ مناسبة سعيدة.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس الشهيد في الكهنة اغناطيوس المتوشح بالله"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في العشرين من شهر كانون الأول للقديس الشهيد في الكهنة اغناطيوس المتوشح بالله.

ان اغناطيوس كان تلميذا ليوحنا المتكلم باللاهوت وخليفة للرسل إذ حصل اسقفاً ثانياً على انطاكية متخلفاً عن افودس سنة 68 ثم اتي به على عهد طرائيانوس إلى رومية وطرح مأكلاً للأسود وهكذا نال الاستشهاد سنة 107 أو 109 . أما بقايا عظامه الشريفة فجمعها المؤمنون باجتهاد ونقلوها إلى انطاكية. وقد لقب هذا القديس متوشحاً بالله لأنه كان قد احرز الله تعالى ساكناً في نفسه وكان قلبه متأججاً بنار محبته. ولذلك كان يقول هو نفسه "انني أنا قمح لله فسبيلي ان اطحن بأنياب الوحوش لكي أصير خبزاً نقياً".

قنداق للقديس باللحن الثالث: "ان يوم جهاداتكَ البهية الموشح بالضياء، يسبق فيكرز للجميع بالمولود من البتول، لأنك إذ كنتَ متلهفاً إلى التنعُّم فيهِ، هرعتَ مسارعاً لتفنيَك الوحوش، فلذلك لقبت متوشحاً بالله، أيها المجيد اغناطيوس".

فبشفاعة القديس الشهيد في الكهنة اغناطيوس المتوشح بالله، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.

المَسيحُ وِلِدَ فَمَجِدوه،
المَسيحُ أَتى مِنَ السَمواتِ فَاستَقبِلوه.